

4
زى النهاردة (/tag/387751)

أهم الأخبار

حكاية مصرى مع إسرائيل

إبراهيم البحراوى

<https://www.almasryalyoum.com/e/>

(ditor/details/686)

الجمعة 01:34 2019-08-02

أضف رقمك

أدخل رقم الموبيل

اشترك لتصلك أهم الأخبار

4

مقالات متعلقة

نعم للمقاومة الشعبية السلمية بزيارة شعبنا العربى
الأسير[/news/details/141426200](https://www.almasryalyoum.com/e/ditor/details/141426200)

زيارة الشعب الأسير.. هل تعنى زيارة السجناء؟

[\(news/details/1410169/\)](https://www.almasryalyoum.com/e/news/details/1410169/)العلاقة بين فيلم (المصرى) والمصري.. وأدب الأجزان
الإسرائيلي[/news/details/141065998](https://www.almasryalyoum.com/e/news/details/141065998/)

التقيت بالصديق الشاب الأديب المتميز، مدير تحرير مجلة تراث، الأستاذ وليد علاء الدين، وابنيه، الأكبر «أحمد»، 15 سنة، و«يوسف»، 12 سنة. فاجأني «وليد» في بداية اللقاء بقوله إن ابنيه يريدان الاستماع إلى إجابتي عن السؤال التالى، وهو: لماذا اخترت أن أتخصص فى اللغة العبرية ودراساتها؟

قلت لهما: بدأ اهتمامى بإسرائيل عن طريق حروف غريبة لا أعرفها، ظهرت أمامى لأول مرة مكتوبة بقلم فحم باللون الأسود على جدران بعض عمارات مسقط رأسى مدينة بورسعيد، فى النصف الثانى من شهر نوفمبر 1956، بعد سيطرة القوات البريطانية والفرنسية على المدينة، أثناء العدوان الثلاثى الذى احتلت فيه إسرائيل سيناء بالاتفاق مع الدولتين.

سألت الكبار عن هذه الحروف الغامضة سوداء اللون، ولماذا تظهر على بعض البيوت؟ فقالوا لى إنها حروف عبرية، وإن جنودًا إسرائيليين متخفين، ويتكلمون اللهجة العامية المصرية، مُكَلِّفين بالاختلاط بأهل المدينة لاكتشاف المنازل التى يأوى إليها الفدائيون، وإنهم يكتبون تلك الحروف العبرية على البيت كعلامة لترشد القوات البريطانية والفرنسية إليه باعتباره مأوى للفدائيين المصريين.

آنذاك كنت تلميذًا بالسنة الرابعة بمدرسة القناة الإعدادية عندما منحنا حضرة الناظر إجازة إلى أن تنتهى الحرب.

وَدَعْتُ صديقى حسن سليمان حمود، رفيق مقعد الدراسة، ولم أزه لفترة، فقد اندلعت الحرب وانقطعنا، إلى أن جاء اللقاء الأخير يوم 21 نوفمبر مع وصول قوات الطوارئ الدولية إلى محطة السكة الحديد لتتسلم بورسعيد من قوات الاحتلال.

يومها اندفع أولوف الفتيان والأطفال لاستقبال هذه القوات الصديقة، وصاحبناها على امتداد شارع محمد على.

قرر أولوف الفتيان المصريين إعلان التحدى لأوامر حظر التجول وعدم الانصراف إلى البيوت عندما حلت الساعة الخامسة مساءً، وكانت موعد الحظر اليومي المعتاد.. فبدأت لوريات ضخمة تندفع فى اتجاهنا تكاد عجالاتها الضخمة تهرسنا لولا أن سعدنا بسرعة إلى الأرصفة.

كنت أقف على رصيف مقهى فريال، الواقع بدقة على ناصية شارعى محمد على والتلاتينى، والذى تحول إلى محل عادى حاليًا عندما نادانى حسن سليمان حمود، فتصافحنا فى فرحة بالغة لم تمتد طويلًا، فقد اقترب اللورى التالى الذى أنهى الضابط الجالس فيه حياة صديقى بطلقة مسدس فى الصدر.

لمحت وأنا أسير حزينًا عائدًا إلى بيتى حروفًا عبرية على أحد البيوت بلونها الأسود، فاختلط لونها فى عيني بلون دم حسن حمود الأحمر، وهو خليط من الألوان يصاحبنى إلى اليوم على مر السنين، ويذكّرنى دائمًا بدور إسرائيل فى مؤامرة العدوان علينا، ويقيم بينى وبين الإسرائيليين حاجزًا نفسيًا، وهو حاجز أصبحت أتصور أنه يمكن أن يخفى عنى وعند غيرى من المصريين إذا اعتذر الإسرائيليون للشعب الفلسطينى الشقيق عن جرائم التطهير العرقى والمذابح والتشريد ومكّنوه من حق تقرير المصير.

عندما حصلت على الثانوية العامة عام 1959، أى منذ ستين سنة، أصبحت طالبة بكلية الآداب بجامعة عين شمس بقسم اللغات الشرقية فرع اللغة العبرية.

كان هذا هو الفصل الأول من حكايتى مع إسرائيل، والذى رويته لـ«أحمد» و«يوسف». أما الفصول التالية التى تستحق مشروع كتاب فهى كالتالى:

الفصل الثانى: أكتوبر 1964 التعيين معيّدًا ودراسة الماجستير فى الفكر الدينى اليهودى.

الفصل الثالث: 5 يونيو 1967 دروس اللقاء الأول مع الطيارين الإسرائيليين الأسرى «اكتشاف نمطين للشخصية الإسرائيلية.»

مشاركته الفصل الخامس: 1969 الدكتوراه وخدمة المجهود الحربي بالتحول إلى دراسة الشخصية الإسرائيلية عبر أدب الحرب. 4

الفصل السادس: 1972 كتابي الأول عن أدب الحرب الإسرائيلي واكتشاف جراح حرب الاستنزاف العميقة في المجتمع الإسرائيلي عبر الوثيقة الأدبية.

الفصل السابع: 1973 بداية تحولي لمزج الحرب بالسياسة.. تفاعلات مجموعة الأصدقاء حول الحرب والسياسة.. تحسين بشير وأسامة الباز وكمال الإبراشي.

الفصل الثامن: أكتوبر 1973 العبور العسكري ودروس اللقاء مع الضباط الإسرائيليين الأسرى.. «رسوخ الأطماع التوسعية في سيناء وأمريكا قادمة لإنقاذ إسرائيل».

الفصل التاسع: أكتوبر 1974 كتابي الثاني عن أدب الحرب الإسرائيلي وكشف الآثار العميقة لحرب أكتوبر في المجتمع الإسرائيلي.. استراحة محارب.. تجربة العمل بجامعة بغداد.

الفصل العاشر: 1978 العودة لمصر.. مساندة للهجوم السياسي المصري لكسر الجمود واستكمال تحرير سيناء وتصميمي على هدف إقامة الدولة الفلسطينية.

الفصل الحادي عشر: 1979 الإشراف على صفحة كيف تفكر إسرائيل ب«الأخبار».. والتحول إلى الدور السياسي لإنقاذ سيناء.. قبولي بمبدأ مقايضة الأرض المصرية والفلسطينية بالسلم.

الفصل الثاني عشر: 1979 إطلاق شعارى «نعم لعودة سيناء بالسلم، ولا تطبيع ثقافيا بدون دولة فلسطينية» ورد الفعل الإسرائيلي.. وللوصول بقية..

Info@bahrawy.com

ارسل تصحيحاً

